الغارديان: طالما تمسك بايدن بالترشح لانتخابات 2024 فعلى العالم التحضير لكارثة ترامب 2

نشرت صحيفة "الغارديان" مقالا للمعلق تيموثي غارتون آش قال فيه إنه ظل يسأل خلال الشهرين اللذين قضاهما في الولايات المتحدة هذا الصيف كل صحافي وأكاديمي ومحلل يقابله سؤالا واحدا بسيطا: "من سيكون الرئيس القادم للولايات المتحدة؟" وكان الرد عادة هو نفسه. في البداية كان هناك تردد واضح، ثم يقولون: "حسنا، ربما جو بايدن، ولكن…".

وقال آش إن ما أعقب كلمة "لكن" كان عبارة عن قائمة طويلة من المخاوف، تتعلق جزئيا باتجاهات أعمق ولكن بشكل أساسي حول مدى كبر سن الرئيس البالغ من العمر 80 عاما وضعفه. وفي كثير من الأحيان، كانت تنتهي المحادثة بالقول إنه سيكون من الأفضل أن يتنحى بايدن جانبا، للسماح لمرشح أصغر سنا بقلب ورقة العمر ضد دونالد ترامب البالغ من العمر 77 عاما.

> [illegible]: [illegible] [illegible] [illegible]

الإعلامية شديدة الاستقطاب في البلاد، فإن العديد من الناخبين الجمهوريين لا يرون ببساطة أن الاقتصاد في حالة جيدة. وسيضيف الذكاء الاصطناعي إلى الاحتمال المرتفع بالفعل لنشر معلومات مضللة، مع حرص فلاديمير بوتين بالتأكيد على قلب الموازين لصالح ترامب. ومن المرجح أن تحصل مبادرات مرشح حزب ثالث، مثل مبادرة الوسط والحملة البيئية التقدمية التي "No Labels" حسنة النية حزب يقودها الناشط الفكري كورنيل ويست، على أصوات من الديمقراطيين أكثر من أصوات الجمهوريين.

[illegible]

وأكد أن الأمر الأكثر إثارة للقلق بالنسبة للديمقراطيين هو أن هناك اتجاها نحو تحول الناخبين السود واللاتينيين وغيرهم من غير البيض من الديمقراطيين إلى الجمهوريين، وخاصة من بايدن إلى ترامب. هناك تفسيرات اجتماعية وتاريخية لذلك، فضلا عن الجاذبية الغريبة لترامب نفسه، ولكن ليس هناك شك في أن عمر بايدن وضعفه يلعبان دورا.

وذكر أنه في استطلاع للرأي أجري مؤخرا، قال ثلاثة من كل أربعة أمريكيين إن بايدن كبير جدا بحيث يجب أن لا يسمح له بفترة ولاية ثانية (يكون عمره في نهايتها 86 عاما). وأعرب نصف الذين شملهم الاستطلاع عن نفس القلق بشأن ترامب. وأضاف آش أنه تحدث إلى أربعة أفراد رأوا بايدن عن كثب في الأشهر الأخيرة. قالوا إنه بخير عقليا، لكن شيخوخته واضحة. وعلق أحدهم على الطريقة التي يتلاشى بها صوته أحيانا إلى أن يصبح غير مسموع تقريبا في نهاية الجملة.

وقال آش إنه سيتم الكشف عن كل هذا بلا رحمة في التغطية الإعلامية لحملة الانتخابات الرئاسية على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع. لقد لعب سقوط المرشح الرئاسي الجمهوري بوب دول من منصة التجمع الانتخابي دورا في هزيمته في عام 1996. وكان دول صغيرا بالمقارنة يبلغ من العمر 73 عاما، في بيئة إعلامية أكثر هدوءا.

وأوضح كاتب المقال أن بايدن يأتي بعبء آخر. فنظرا لعمره، سيتم تركيز اهتمام غير عادي على نائبته، التي قد تضطر إلى شغل المقعد الساخن. لكن نائبة الرئيس، كامالا هاريس، لا تمثل رصيدا انتخابيا عظيما، ولا تكاد تكون مقنعة بأن تشغل منصب "زعيمة محتملة للعالم الحر". على الرغم من الحماس الأولي، فقد بدت هامشية بالنسبة

للرئاسة، ولديها معدل تأييد أقل حتى من معدل تأييد بايدن، ولم يكن لها أي بصمة تقريبا على المسرح العالمي.

وأضاف الكاتب أن لدى ترامب، بطبيعة الحال، أعباء ضخمة أيضا ــ وفي المقام الأول، الدعاوى القضائية المتعددة التي تستهلك الكثير من وقته وتمويل حملته. إذا كان جاك سميث، المدعي العام في القضية المركزية المتعلقة بالاحتيال المحتمل في الانتخابات الرئاسية لعام 2020، فعالا كما يتصور البعض، فقد يكون ترامب في السجن عندما يصوت الأمريكيون في تشرين الثاني/ نوفمبر العام المقبل. ومع ذلك، فمن المثير للدهشة بالنسبة لأي شخص من خارج البلاد أن هناك القليل من الأدلة التي تشير إلى أن هذه الملاحقات القضائية قد أضرت حتى الآن بشكل خطير بآفاقه الانتخابية.

[illegible]

واستدرك قائلا إن من الواضح أن هناك أيضا مخاطر مرتبطة بتنحي بايدن في هذه المرحلة المتأخرة. فقد أعرب بعض المراقبين عن قلقهم من أن ائتلاف الحزب الديمقراطي متعدد الألوان الهش يمكن أن يمزق نفسه إذا طلب منه العثور على مرشح جديد. واختلف معه عضو سابق في الكونغرس، مشيرا إلى التأثير التأديبي لتهديد ترامب. من المؤكد أن هناك متنافسين ذوي مصداقية من جيل الشباب، مثل حاكم ولاية بنسلفانيا، جوش شابيرو (الذي يمكن أن يكون أول رئيس يهودي)، أو حاكمة ميشيغان، غريتشن ويتمر (التي يمكن أن تكون أول رئيسة)، أو حاكم ولاية كاليفورنيا ، غافين نيوسوم.

وأكد الكاتب أن مثل أولئك المرشحين لن يقلبوا ورقة العمر ضد ترامب فحسب، ولكنهم سيجددون صورة الولايات المتحدة في العالم. في هذه اللحظة، ينظر الناس في الخارج بدهشة على ما يبدو لنا وكأنه حكومة شيوخ في واشنطن. بايدن يقترب من 81 عاما، وترامب 77 عاما. زعيم الجمهوريين في مجلس الشيوخ، ميتش ماكونيل 81 عاما، يتجمد لمدة نصف دقيقة مثل جهاز كمبيوتر قديم مع اتصال سيء بالإنترنت. رئيسة مجلس النواب السابقة نانسي بيلوسي، التي تترشح مرة أخرى عن عمر يناهز 83 عاما. وهو ما لا يمكن تصديقه ويجب أن يتغير.

ويقول آش إنه مع ذلك، هناك شيء واحد واضح: الشخص الوحيد الذي يمكنه اتخاذ هذا القرار هو بايدن، مع زوجته جيل. وإذا حدث ذلك،

فمن الأفضل أن يتم بسرعة، حتى يتمكن المرشحون الأصغر سنا من الإعلان عن أنفسهم، وجمع الأموال الكافية وتنظيم الحملات الوطنية، وبعد ذلك يمكن اختيار واحد منهم واختيار مرشح موثوق به لمنصب نائب الرئيس. وقال أحد المراقبين للسياسة الأمريكية منذ فترة طويلة: "لا بد أن يكون ذلك قبل عيد الشكر". وهذا على بعد أقل من شهرين.

عند هذه النقطة، ربما يتساءل بعض القراء الأمريكيين: "من هذا البريطاني الذي يخبرنا بما يتعين علينا أن نفعله؟" كل ما أود قوله ردا على ذلك هو: "آسف، لكن هذه الانتخابات لن تحدد مستقبلك فقط."

وأشار الكاتب إلى أن هناك مجموعة من الانتخابات المثيرة للاهتمام مقبلة على هذا الجانب من الأطلسي: انتخابات بولندية حاسمة الشهر المقبل، والتي قد تحدد مستقبل الديمقراطية الهشة؛ انتخابات البرلمان الأوروبي في حزيران/ يونيو المقبل، والتي قد تشهد تحولا حادا نحو اليمين الشعبوي. والانتخابات العامة البريطانية، والتي قد تشهد عودة المملكة المتحدة بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي إلى شيء يقارب التعقل. وربما حتى الانتخابات الرئاسية الأوكرانية. لن تكون أي من هذه الانتخابات الأوروبية ذات أهمية بالنسبة لأوروبا مثل الانتخابات الرئاسية الأمريكية القادمة.

[illegible]

ويخلص إلى أن رئاسة ترامب ثانية ستكون بمثابة كارثة بالنسبة للولايات المتحدة. كما أنها ستكون بمثابة كارثة بالنسبة لأوكرانيا، وحالة طوارئ لأوروبا، وأزمة للغرب. إذا تنحى بايدن الآن، فسوف يكرمه الديمقراطيون في كل مكان، في حين يستطيع الديمقراطيون الأمريكيون اختيار مرشح أصغر سنا للتغلب على ترامب ـــ وربما حتى إلهام العالم مرة أخرى بشعور من الديناميكية الأمريكية.

المصدر: صحيفة الغارديان البريطانية

ترجمة: صحيفة القدس العربي